إمكانيات التعاون الإقليمي

يطرح تقرير وكالة التنمية الاميركية مجالات واسعة للتعاون الإقليمي في الشرق الاوسط، ترتكز على وجود موارد مشتركة لاكثر من دولة، مثل البحر الميت وخليج العقبة ونهر الاردن وشرقي البحر المتوسط وسيناء، بكل ما تحمل هذه الموارد من إمكانيات متعددة الجوانب للتنمية. كما يلاحظ التقرير إمكانيات هائلة للتعاون الإقليمي تنبع من حقيقة وجود العديد من المشكلات والقضايا ذات الاهتمام المشترك، مثل مشكلات الصحاري، نقص المياه، المعادن، إيجاد مصادر بديلة للطاقة، الأرصاد الجوية، الزراعة المائية والاستشعار عن بعد. وجميع هذه الموارد والمشكلات المشتركة تمثل ميادين فسيحة يمكن للتعاون الإقليمي فيها، على المستوى الثنائي أو الجماعي، أن يتسع إلى مدى بعيد، كما أن التعاون الإقليمي يتركز في هذه المجالات عن طريق قنوات التعاون العلمي والتكنولوجي (حيث تتمتع إسرائيل هنا بمزايا نسبية بالقياس للدول العربية).

ويمر التعاون العلمي والتكنولوجي بمرحلتين، يتم في أولاها خلق الجسور الأولى (لجان مشتركة، استطلاعات، بيوت دعاية...)؛ وفي المرحلة الثانية يكون كل طرف قد اتضح للآخر وتم التعارف، وهنا يجب على الولايات المتحدة أن تلعب دوراً هاماً في المرحلة الاولى، باعتبار أن لها نشاطاً ومعاملات رئيسية مع كل من مصر وإسرائيل. وتطرح الخزانة الاميركية ثلاثة خيارات: **الأول**: أن يقود البنك الدولي مجموعات استشارية في المنطقة؛ **الثاني**: تكوين هيئة تنمية إقليمية؛ **الثالث**: إقامة بنك تنمية للشرق الأوسط.

العوامل المساعدة للدور الأميركي: (١) دور الجامعات الاميركية في الخارج وفي المنطقة؛ (٢) دور الشركات الأميركية الخاصة.

هذه العوامل يمكن أن تخدم كجسور بين العرب والاسرائيليين، في ما يتعلق، مثلاً، بالمشروعات المشتركة، على أن الأولوية ينبغي أن تتقرر على أساس «المنافع السياسية» التي سيتم الحصول عليها.

□ هناك إقتراح لإنشاء معاهد علمية مشتركة أو مشروعات علمية مشتركة في الأجلين المتوسط والبعيد.

□ في الأجل القصير يقترح تقرير وكالة التنمية الدولية إقامة روابط فيما بين المؤسسات العلمية والجامعات والمعاهد القائمة فعلاً وتنمية البحوث المشتركة. [مثلاً مركز شيلواح ومركز دراسات الاهرام]!

□ من العوامل المشجعة على التعاون العلمي والتكنولوجي وزيادة الروابط بين المنظمات العلمية انخفاض التكاليف، بحيث ان «منحة قدرها مئات قليلة من الجنيهات تكفي لأن يزور استاذ إسرائيلي القاهرة...». وانخفاض التكاليف ينطبق أيضاً على الأبحاث المشتركة التي تتكلف «عدة ملايين من الدولارات»!

□ أفضل احتمالات التعاون المباشر تندرج تحت عنوان البحوث وتبادل المعلومات.

الصحة: على أن التعاون العلمي والتكنولوجي يمتد إلى مجالات الصحة [البحوث الطبية ونظم المعلومات والتدريب والخدمات الطبية] وتسوق الـ(A.I.D) البرهان على أهمية